نبذة عن الطائفة المارونية

مقالة في التطور العقدي للنصرانية

د.خالد السيد محمد غانم
قسم الدعوة وأصول الدين
كليةالعلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية
شاه علم - ماليزيا
khaeld.ghanem@mediu.ws

***خلاصة*——هذه المقالة تعرض لمقدمة موجزة حولالطائفة المارونية النصرنية، وكيفية التحريف لدعوة المسيح من خلالها ، مع سرد لأهم الأفكار والمعتقدات.**

الكلمات المفتاحية- مفهوم المارونية- إلى من تنسب؟ - أهم الأفكار والمعتقدات المارونية.

1 - المقدمة

مقدمة للحديث عنمفهوم الطائفة المارونية النصرانية وإلى من تنتسب ؟؟ وأهم الأفكار والمعتقدات المارونية.

2 - موضوع المقالة

الطائفة المارونية

المارونية، طائفة من طوائف النصارى الكاثوليك الشرقيين، قالوا بأن للمسيح طبيعتين ومشيئة واحدة، ينتسبون إلى القديس مارون ويعرفون باسم الموارنة متخذين من لبنان مركزاً لهم

تنتسب هذه الطائفة إلى القديس مارون الذي انعزل في الجبال والوديان مما جذب الناس إليه مشكِّلين طائفة عرفت باسمه، وكانت حياته في أواخر القرن الرابع الميلادي فيما كان موته حوالي سنة 410م بين أنطاكية وقورس.

وقع خلاف شديد بين أتباع مارون وبين كنيسة الروم الأرثوذكس مما اضطرهم إلى الرحيل عن أنطاكية إلى قلعة المضيق قرب أفاميا على نهر العاصي مشيدين هناك ديراً يحمل اسم القديس مارون.

وقع كذلك خلاف آخر في المكان الجديد بينهم وبين اليعاقبة الأرثوذكس من أصحاب الطبيعة الواحدة عام 517م مما أسفر عن تهديم ديرهم فضلاً عن مقتل 350 راهباً من رهبانهم.

خلال فترة الرحيل نالهم عطف الإمبراطور مرقيانوس الذي وسّع لهم الدير عام 452م.

وعطف الإمبراطور يوستغيان الكبير 527-565م الذي أعاد بناء ديرهم بعد تهديم اليعاقبة له.

وكذلك عطف الإمبراطور هرقل الذي زارهم سنة 628م بعد انتصاره على الفرس.

احتكم الموارنة واليعاقبة عام 659م إلى معاوية بن أبي سفيان – رضي الله عنه – لإنهاء الخلاف بينهم، لكن الخصومة استمرت، إذ حدثت حروب انتقامية بين الطرفين مما أسفر عن هجرة الموارنة إلى شمالي لبنان وهو المكان الذي أصبح موطناً لهم فيما بعد.

احتل الموارنة في الممالك التي شيدّها الصليبيون المرتبة الأولى بين الطوائف النصرانية متمتعين بالحقوق والامتيازات التي يتمتع بها الفرنجة كحق ملكية الأرض في مملكة بيت المقدس.

لويس التاسع كان أول صديق فرنسي لهم، إذ تقدم إليه عندما نزل إلى البر في عكا وفدٌ مؤلف من خمسة عشر ألف ماروني ومعهم المؤن والهدايا، وقد سلمهم بهذه المناسبة رسالة مؤرخة في 1250/5/21م فيها تصريح بأن فرنسا تتعهد بحمايتهم.

فقد جاء فيها: "ونحن مقتنعون بأن هذه الأمة التي تعرف باسم القديس مارون هي جزء من الأمة الفرنسية."

استمر هذا التعاطف من الغرب مع الموارنة في الأجيال التالية وذلك عندما أرسل نابليون الثالث فرقة فرنسية لتهدئة الجبل عام 1860م وكذلك بعد الحرب العالمية الأولى عندما صار لبنان تحت الانتداب الفرنسي.

من مشاهيرهم يوسف حبيش وبولس مسعد ويوحنا الحاج والبطريرك إلياس الحويك.

ومن الأساقفة المطران جرمانوس فرحان ويوسف سمعان السمعاني ويوحنا حبيب ويوسف الدبس.

ومن بيوتاتهم المعروفة آل خازن ودحداح وحبيش والسعد وكرام والظاهر والبستاني والشدياق والنقاش والباز..

ومن زعاماتهم المعاصرة: آل جمَيِّل، وشمعون، وفرنجية، وإده..

من تنظيماتهم السياسية الحزبية العسكرية حالياً: حزب الكتائب وحزب الأحرار.

منذ عام 1943م حتى اليوم استقر الأمر بأن يكون رئيس الجمهورية اللبنانية من الطائفة المارونية وذلك بموجب الميثاق الوطني الذي تم فيه الاتفاق شفوياً بين المسلمين والنصارى حول توزيع المناصب الرئيسية للدولة اللبنانية على مختلف الطوائف الدينية فيها.

الأفكار والمعتقدات:

- أهم نقطة تميزهم عن بقية الطوائف النصرانية هو معتقدهم بأن للمسيح طبيعتين وله مشيئة واحدة وذلك لالتقاء الطبيعتين في أقنوم واحد..
- تغطيس المعمود ثلاث مرات في الماء.
- طلبة واحدة للثالوث.
- تكريس الأحداث على أيدي المطارنة فقط
- ما تزال الكنيسة المارونية تحتفظ باللغة السريانية في القداس إلى يومنا هذا.

هذا بالإضافة إلى غالب المعتقدات والتعاليم المعروفة لدى سائر الطوائف النصرانية.

وخلاصة القول: ينبغي أن نعيد النظر دراسة وتأصيلا لتاريخ الكنيسة وتاريخ النصرانية ومراحله حتى نستطيع إبانة الغث من السمين والباطل من الحق لعل الناس يهتدون.

المراجع

1 - قصة الدولتين المارونية الدرزية ـ محمد قطمة.
2 - محاضرات فى النصرانية – الشيخ محمد أبو زهرة
3 - المجامع النصرانية وأثرها على المسيحية – د / محمد رجب الشتيوي